

بر الوالدين _ خطبة الجمعة د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

وبعد احبتي في الله يسير في الفلاه يقطع الفيافي والقفار وحمله على ظهره يتعب تارة وكلما بلغ منه الجهد مبلغا انزل حمله الثقيل فالتقط الانفاس ثم احتمل الحمل ومضى نحو ذلك الوادي - [00:00:00](#)

فاذا ما انتهى الى البيت طاف سبعا وسعى بين الصفا والمروة وهو ينشد ويردد ويقول اني لها مطية لا اذعر اذا الركاب نفرت لا انفروا وما حملت وارضعني اكثر الله ربي ذو الجلال الاكبر - [00:00:28](#)

يراقب ابن عمر ذلك المشهد فيقع بصر صاحبنا هذا ذا الحمل الثقيل والذي ردد هذه الابيات ويحمل حمله على ظهره يراقب ابن عمر ذلك المشهد شيخ قريش يدنو اليه صاحبنا فيسأله فيقول يا ابن عمر - [00:00:57](#)

لقد بلغ مني بري بامي ما رأيت فحمله امه جاب بها الفيافي والقفار قطع السهول والوديان قاصدا حج بيت الله الحرام يا ابن عمر لقد بلغ مني بري بامي ما رأيت - [00:01:22](#)

فهل تراني اديت حقها فقال ابن عمر بلا تردد واسمع يا فتى الاسلام قال ابن عمر بلا تردد لا ولا زفرة ولا زفرة ايوا لا زفرة من زفرات الولادة - [00:01:44](#)

ايها الاحبة في الله في زمن العقوق والضياع لما سل السيل لما سل العاقون سيوفهم ونفروا من كنانتهم سهامهم فتفتنوا في ابشع صور العقوق الذي عرفته البشرية صار لزاما علينا يا كرام - [00:02:08](#)

ان نذكر انفسنا واياكم ببر الوالدين وانني لا اقول يا كرام والله وبالله وتالله مهما تكلمنا وبيننا ومهما ذكرنا وذكرنا فاننا لن نعطي الموضوع حقه ولا الخطبة هدفها يا كرام. لان بر الوالدين عظيم كما ستسمع ايها الكريم فارعني قلبك قبل - [00:02:33](#)

بدي اسمعك ليذكر نفسي واياك ببر الوالدين فضائله وانواعه واقول اولاً فضائل بر الوالدين ايها الشاب الحبيب يا من لا تعرف للبر حروفا ولا رسماً ولا تذكر لك فعلاً فعلته برا بوالديك. اسمع هذه الفضائل فاما ان تكون من الحامدين - [00:03:07](#)

على توفيق الله العليم. واما ان تكون من المحسرين على التفریط والضياع. الفضل الاول يا كرام ان الله جل في علاه قرن حقه بحقهما ولا يعرف حق لمخلوق لا زوجة - [00:03:37](#)

ولا ولد ولا رحم ولا كائناً من كان. لا يوجد حق لمخلوق هو اعظم من حق الوالدين وقضى ربك وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبوالوالدين احساناً. فاسمع يا مسلم ان اعظم حق لله هو افراده بالعبادة. فذكره في هذا - [00:03:57](#)

الاية وقرن مع وعطف عليه البر والاحسان بالوالدين. لانه اعظم المعظّمات في حقوق المخلوقين يا كرام. فوالله من لم يكن باراً بوالديه ما عظم الله حق التعظيم. وما ادى حقوقهما حق الاداء. وايضا ايها - [00:04:26](#)

احبتي في الله من فضائل بر الوالدين انه يا كرام سبب رضا الله سبحانه وتعالى. نحن عن ماذا نبحت نحن لم نصلي ونصوم لم نحج ونعتمر؟ بحثا عن بر بحثا عن رضا الله سبحانه وتعالى. اسمع ايها البعيد العاق - [00:04:52](#)

ان بوابة الرضا مشروعة على باب الوالدين لقد قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه كما في جامع الترمذي بسند صححه الالباني قال ان رضا الله من رضا الوالد وان سخط الله - [00:05:17](#)

من سخط الوالد فحدثني عن منازل الرضا التي تتفياها ايها الحبيب لما رضي عنك والداه ووالله اني لا اقول والحسرة تملأ القلب لا اعلم كلمات وحروفا تدخل السرور على قلب العبد المؤمن - [00:05:38](#)

مثل ان يقول لك والدك رضي الله عنك. وطوبى لعبد كان هذه الكلمات يا اخر ما سمع من ابيه او امه رضي الله عنك فاسألك بالله كم

مرة ترضعك ابوك - 00:06:00

وكم مرة سخط عليك؟ نبحث عن التوفيق عن سعادة الدنيا وسعادة الآخرة ونحن نتفياً ظلال السخط لما غضب عنا الوالدان وأنا لله وأنا اليه راجعون. فالباحث عن الرضا عن رضا الله فليطرق بوابة بر والديه. وتطلبه - 00:06:20

واسأله وسل إباك وامك ان ترضى عنك وأكثر من ذلك أيها الحبيب. ان كنت من الموفقين. ثم أيها الأحبة وفي الله من فضائل بر الوالدين انه من اعظم القربات وكفارات السيئات. نحن الواحد منا يفكر - 00:06:45

باعظم عمل يمكن ان يتقرب به الى الله سبحانه. يفكر الواحد منا وقد اقترب موسم الحج يفكر الواحد منا وهو يرى اخوانه في غزة. تتوق نفسه للجهاد ولا سبيل اليه. ان من اعظم القربات والطاعات - 00:07:08

التي تتقرب بها الى رب البريات ان تبر والديك أيها الحبيب يا مسلم اننا في زماننا هذا ضاعت بوصلتنا. فصار الواحد منا يتقرب بر الاصحاب والاصدقاء ويتقرب بر الزوجة على حساب بر والديه. وهذا والله من علائم الخسران والخذلان وأنا لله - 00:07:25

انا اليه راجعون. يا كرام الم يذكر النبي صلوات ربي وسلامه عليه؟ في الصحيحين من حديث أبي هريرة لما قال الا انبئكم باكبر الكبائر قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين. لذا أيها الأحبة في الله والله لو وعت قلوبنا هذا المقام لادرکنا ان من اعظم المنازل -

00:07:55

واعظم اسباب نيل الدرجات العاليات في الجنات يا كرام ان تكون برا بوالديك. روى مسلم يا في صحيحه ان رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه قال رأيت في المنام انني دخلت الجنة. ورؤيا الانبياء حق - 00:08:21

وقولهم صدق قال رأيت اني دخلت الجنة فسمعت قراءة حارثة ابن النعمان يسمع النبي عليه الصلاة والسلام في منامه. اين؟ في الجنة صحابيا يقرأ القرآن وقلت بما ذاك النبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:44

يتساءل ما الذي ابلغك يا حارثة؟ هذا المبلغ العظيم ثم تذكر النبي عليه الصلاة والسلام ان هذا الصحابي الجليل كان مثالا يحتذى في بر امه يا كرام كان يفلي شعرها ويقوم على خدمتها احسن القيام. فماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام؟ قال كذلك البر - 00:09:06

كذلكم البر كذلكم البر يسمع صوت قراءتك في الجنة. ان كنت بارا بوالديك. لذلك روى البخاري في كتابه الادب المفرد بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء رجل الى ابن عباس فقال يا ابن عباس - 00:09:32

قتلت نفسا فهل لي من توبة؟ فقال ابن عباس يا كرام حبر الامة ترجمان القرآن. قال امك حية الرجل يسأل عن القاتل وابن عباس يقول له امك حية؟ فقال الرجل وكأنني به يكفكف دموعه. قال لا - 00:09:53

فقال له ابن عباس استغفر الله اكثر من الطاعات. تولى وانصرف الرجل يا كرام. فاقبل عطاء تلميذ ابن عباس قد سمع السؤال وطيب المقال فقال يا ابن عباس لما سألته عن امه؟ - 00:10:14

لما سألته عن امه؟ فقال أيها الأحبة في الله. فقال ابن عباس قال اني لا اعلم عملا اعظم عند الله من بر الوالدة اعظم عمل يمكن ان تتقرب به الى الله. ان تكون بارا بامك - 00:10:32

وبارا بابيك هذه الطاعات العظيمة التي تفنى من اجلها النفوس والارواح بعد الجهاد في سبيل الله لذلك أيها الأحبة في الله قال الامام احمد رحمه الله قال بر الوالدة كفارة الكبائر - 00:10:55

بر الوالدة يا كرام كفارة الكبائر. لذا احبتي في الله اذا اراد الواحد منا ان يتقرب الى حق التقرب وان يبلغ الدرجات العاليات فليكن بارا بوالديه. ولقد روى مسلم يا كرام حديثا عجيبا - 00:11:15

عن رجل اسمه اويس القرني من اليمن محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة يخبر عن هذا الرجل من هو وماذا صنع هذا يا كرام رجل قدم بر امه على الصعبة - 00:11:36

فقدمه صاحب الصعبة وندم الصحابة ان يتلمسوه وان يطلبوا منه الاستغفار الصحابة يطلبون من اويس القرني ان يستغفر لهم. تدروا لم؟ لانه كان بارا بامه منعه البر من الهجرة الى مدينة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. وان يحظى بشرف الصعبة. فذلكم البر من

اراد - 00:12:00

الرفعة فليكون باراً بامه وباراً بابيه. فان البر ايها الاحبة في الله قدم كما سمعتم جعلنا الله واياكم من عباده البارين. انه ولي ذلك والقادر عليه. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم - [00:12:32](#)

اياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم. واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى - [00:12:53](#)

وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه وسنته اقتفى. وبعد ايها الاحبة في الله ما سمعتموه هو غيظ من فيض. ويكفي من القلادة ما احاط بالعنق. فانتقل معكم يا كرام. الى صور البر وانواعه - [00:13:16](#)

كيف اكون باراً ايها الاحبة في الله البر يعرفه العلماء بقولهم هو كل ما يدخل الفرح والسرور على والديك باي طريقة مشروعة وضده كل ما يدخل الحزن والالم والغضب على قلب والديك فهو عقوب من اكبر الكبائر عافانا الله واياكم - [00:13:35](#)

من انواع البر ايها الاحبة في الله وصوره بر اللسان بر اللسان يا معاشر الابناء يا من بتنا في زمان لا ندرك حقوق الاءاء وابو يوسف وابو يوسف يعقوب الكريم اببضت - [00:14:00](#)

اناء من الحزن فهو كظيم هذه المشاعر لما صرنا اصحاب اولاد بتنا ندرك مشاعر والدينا. واصبح فؤاد ام موسى فارغا. استشعر بقلبك سافر في فضاء القرآن. اصبح فؤاد ام موسى فارغا. هذه المشاعر يا كرام هي مشاعر الاءاء والامهات. هي - [00:14:18](#)

المشاعر هي المشاعر نفسها التي تجدها اليوم على ولدك. وتخاف على ولدك وجدها ابوك ووجدتها امك. فبر لسان يا كرام ان لا يسمع منك الاب والام الا الكلام الطيب. كما قال الله سبحانه ولا تقل لهما اف - [00:14:45](#)

اين هم اين هم المتأففون المتضجرون؟ الذين لا تسمع الام منهم الا عفا. ولا يسمع منهم الاب الا سبا وشذا والله سمعت باذني هذه من يشتم امه ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:15:05](#)

الله جل في علاه يقول ولا تقل لهما اف تدرون ما اف؟ يا معاشر العرب اوف اسم فعل بمعنى اتضجر هواء نتن. يخرج من فمي عاق ما عرف البر. فاذا كان الله جل في علاه - [00:15:27](#)

حرم عليك قول اف فكيف بمن يلعن ويسب ويشتم ويقول كل ما يغضب والديه ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً. حدثني عن مصطلحاتك التي هي في مساحة لسانك من كلمات جميلة - [00:15:45](#)

وكلمات طيبة وكلمات تلتف تترقق بها وتتحبب الى ابيك. وتتحبب الى امك اصبحنا اليوم ما نسمع الا كلاماً قذراً ايها الاحبة في الله. وهذا والله من الحرمان. نسأل الله ان لا يجعلنا وذرياتنا من المعروف - [00:16:05](#)

مين؟ يا كرام، ان سلفكم الصالح كانوا يقولون في تفسير هذه الآية وانا اريد منك ان اسمع تفسير سعيد ابن المسيب لهذه الآية كيف تخاطب والديك؟ قال خطاب العبد - [00:16:23](#)

العاصي سيده الظالم كيف يخاطب العبد المقصر؟ المفرط سيداً ظالماً سيبتش به. قمة التودد والذل والانكسار. اليوم الكلام الحسن اصحاب والاصدقاء اما الام واما الاب فلا يعرفون من ذلك شيئاً وانا لله وانا اليه راجعون. فاتق الله في لسانك - [00:16:42](#)

وكن باراً بامك ان رجلاً من السلف دعت امه يا شباب الاسلام فقال لبيك جعلت فدائك فاستغفر وبكى واعتق عبيدا عنده. فقيل له ما حملك على هذا؟ قال رأيت اني رفعت صوتي - [00:17:11](#)

على امي ماذا قال؟ قال لبيك والواحد منا اذا نوقش في مسألة واحدة من قبل الام خذ ما شئت من الغضب واحمرار العينين وحد النظر وكان السلف يقولون ما بر والديه - [00:17:29](#)

من احد النظر اليهما ما بر والديه؟ لذلك اتق الله في اللسان ايها الاحبة في الله. حتى الشكوى حتى الالم لا يسمعنها الاب ولا تسمعنها الام اليوم الام محطة شكوى - [00:17:46](#)

يأتي الواحد منا رأيت فلان ماذا قال؟ وفلانة ماذا عملت؟ يا اخواني احد السلف وهو ابن عون تابعي مرض مرض شديد علتة الحمى فجاءت امه تزوره فلما سمع بخبر مقدمها - [00:18:03](#)

اراق على نفسه طلب ان يراق عليه قرب الماء. حتى تذهب الحرارة فلبس احسن الثياب واستقبلها على الباب فلما رأته سألته بانها

سمعت انه مصاب بالحمى قال لا يا اماء انا بخير - 00:18:21

انا في غير حال. كيف الحال؟ اليوم الامة تسمع الوضع سيء. الراتب لا يكفي. الاولاد سيئون. الجيران سيئون. هذا الذي يسمعه اباؤنا

وامهاتنا منا. هذا الرجل يا كرام لما غادرت امه - 00:18:37

سقط مغشيا عليه من الحرارة فلما افيق كلاهما حملك على ذلك يا ابن عون فقال ابن عون واسمع ايها المتشكي امام امك قال ان انين الابناء. يقطع قلوب الامهات فلا تشكو امام امك وابيك. واظهر وتصنع العافية. تصنع سعة الرزق والمال. واطلب منها الدعاء. اما

الشكوى فلعلها - 00:18:54

لا تنام من شكواك ومن البر ايضا ايها الاحبة في الله. بر الجوارح تدرون ما معنى بر الجوارح؟ ان تلين جانبك اليه ان تخدم اباك وان

تخدم امك بيديك ما استطعت الى ذلك سبيلا. الا يرى في محياك وفي وجهك الا قسمات - 00:19:21

ابتسامة وبشائر الخير. اما ان تقطب الجبين فتأتي وتزعم انك من البارين. وانت بدنك مع وقلبك وبصرك واصبعك مع جوالك وتحسب نفسك انك جلست عند امك ساعة او ساعتين. وانت مع جوالك ومع اصحابك واعجباتك ومنشوراتك. لذلك ايها الاحبة في الله -

00:19:41

اخفض لهما لمن لم يأمرك الله بالذل والذل الا في امثال هذا المقام. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني هذه صغيرة. لذلك تذلل لوالديك وكن بارا بجوارحك. ان رجلا يا كرام جاء الى الفاروق عمر وقد روى الخبر ابن الجوزي في -

00:20:07

كتاب البر والصلة. فقال يا امير المؤمنين اسمع يا من لا تفعل وتقدم شيئا لوالديك. يعانيان الفقر والتعب والالم والمرض ولا تقضي لهما حاجة. ولا تصنع لهما معروفا. جاء رجل فقال يا امير المؤمنين - 00:20:30

بلغ بري بامي ان ظهري مطية لها وانها لا تقضي حاجتها الا على ظهري فاذا احسست بذلك ارخيت لها ظهري وصرفت عنها بصري فهل اديت حقه فكان جواب عمر ابلغ من جواب ابن عمر. فقال لا - 00:20:52

كأن الرجل يقول له لم تأمل يحمل الام تقضي حاجتها على ظهره فقال لانها كانت تصنع بك ذلك. امك هذه كانت تغير لك الاذى بيدها. ولعلها قبلتك في مكان عورتك ولاعبتك - 00:21:17

لانها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك وانت تصنع بها هذا وتتمنى ذهابها الواحد منا اذا مرض ابوه ومرضت امه يقول لو يموت يرتاح. يا مسكين احد السلف بكى لما ماتت امه بكاء عجيبا. قيل ما يبكيك؟ قال كان لي بابان. الى الجنة فاغلق احدهما - 00:21:40

لا تتمنى والله لو عاش العمر كله والدهر كله نفس يدخل ويخرج لكنك بذلك راضيا ايها الاحبة في الله فهي حسرة لا تنقضي. لن تدرك مقدار العقوق وفوات البر. الا اذا استقام خط نبض ابيك - 00:22:08

يا ايها الاحبة في الله الواحد منا نفسه فان البر لا يهرب ولا يسقط بالتقدم. واننا يا كرام نسمع قصصا من العقوق عجيبة قصة صاحبها بين يدينا الان دعوة في المحكمة يرفعها الاولاد على ابيهم - 00:22:30

تصدق ان ولدا يرفع دعوة الا على ابيه. ووالله لو عاش حياته كلها تحت قدم ابيه ما اداه الحق كيف ترفع دعوة على ابيك؟ رجل يا

كرام تذكر الكتب انه دخل مدينة فوجد رجلا شيخا كبيرا يربط حبلا على عنقه وبه سقاء ماء - 00:22:57

وخلفه شاب جلد يضربه بصوت شديد وقال ويحك ما الذي تصنع لو لم يكن في عنقه الا هذا الحبل والدلو وكفى. فكيف تضربه؟ قال هذا الشاب فكيف لو علمت انه ابي - 00:23:25

كيف لو علمت انه ابي فقال ويحك كيف تصنع هذا بابيك؟ قال قد كان يصنع هذا بابيه وابوه بجده فقال الرجل انك شر الثلاثة

واعقهم. لذلك نصيحة ايها الاحبة في الله - 00:23:46

من كان ابواه حييين فليغتنم فليغتنم والله ما ادركنا الحسرة الا لما انتقل الاب الى رحمة الله سبحانه وتعالى. فاحرص اشد الحرص ما تدري لا تؤجل ما تدري متى ايفجأه الاجل ويأخذه الموت من بين يديك وانت ما بررت. لذلك اختتم فاقول وقد اطلت فاعذروني. البر -

00:24:05

هنا يموت وان مات الاب وماتت الام فثمة بر وهو الثالث بر بعد الموت. ويكون اولا بالدعاء ربي ارحمهما اغفر لهما وارحمهما كما ربياني صغيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. اكثر من الدعاء لوالديك. بعض السلف يقول من لم يدعو في كل صلاة فهو عاق - 00:24:34

فاكثر من الدعاء وايضا يا كرام الصدقة الصدقة تنفع الاب باصحاب الاموال اصحاب الارصة هذا المال للاولاد لن يتصدقوا عنك ان لم تتصدق عن ابيك. فاحرص ان تؤدي الصدقات عن والديك. احياء وامواتا - 00:24:59
ثم احرص ان تتعاهد احبابهما واصحابهما ما استطعت الى ذلك سبيلا. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ابر البر ان يكرم الرجل اهل ود ابيه جعلنا الله واياكم من - 00:25:15
عباده البارين الذين نوفق لبر الالباء ويوفق ابناؤنا لبرنا. اللهم اجعلنا من البارين واجعل آتنا من البارين يا رب العالمين اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات - 00:25:35